

روح المعاني

أول وآخر قرآن زجه با آمد وسين .

يعنى اندرد وجهان رهبر ما قرآن بس ومثله من الرموز كثير لكن قيل لاينبغى أن يقال أن مراد D ا فلى هذه السورة الى الاستعانة به تعالى شأنه كما أرشد جل وعلا اليها فى الفاتحة بل لايبعد أن يكون مراده تعالى على القول بان ترتيب السور يوحيه سبحانه من ختم كتابه الكريم بالاستعاذه به تعالى من شر الوسواس الاشارة كما فى الفاتحة الى جلاله شأن التقوى والرمز الى أنها ملاك الأمر كاه وبها يحصل حسن الخاتمة فسبحانه من ملك جليل ماأجل كلمته وـ در التنزيل مآحسن فاتحته وخاتمته وبعد فهذا والحمد ـ تأويل رؤىاي من قبل قد جعلها ربى حقا فأسعدنى وله الشكر بالتوفيق لتفسير كتابه العزيز الذى لايدل من لاذ به 0 فاذ وفقتنى يا الهى لتفسير عبارته ووقفتنى على ماشئت من مضمير اشارته فاجعلنى يارباه ممن يعتصم بمحكم حبله ويتمسك بعروته الوثقى ويأوى الى المتشابهات الى حرز معقله ويستظل بظلال كهفه الاوقى وأعدنى من وساوس الشيطان ومكايده ومن الارتباك بشباك غروره ومصايده واجعله وسيلة لى الى أشرف منازل الكرامة وسلمأ أعرج فيه الى محل السلامة فطالما يا الهى أسهرتنى أياته حتى خفقت برأسى سنة الكرى فلم الاوقد لطمتنى من صفاح صحائف سورة ذات سوار وكم وكم سرت بى يامولاي عباراته حتى حققت لى دعوى عند الصباج يحمد القوم السرى فلم أشعر الا وقد تلفعت نواعس السوادىمن فضل مئزر مهاة الصبح بخمار ولم أزل أسود الأوراق فلى تحرير ماأفضت على حتى بيض نسخة عمرى المشيب وأجدد النظر بتحديث الاحداق فيما أفيضت من المشايخ الى حتى بل برد شبابى القشيب 0 هذا ما قاسيته من خليل غادر وجيل جائر وزمان غشوم وغيوم أبلها غموم 0 الى أمور انت يا الهى أعلم ولم يكن لى فيها سواك من يرحم 0 وأكثر ذلك ياألهى قد كان حيث أهلتنى لخدمة كتابك ومننت على من غير حد بالفحص عن مستودعات خطابك فاكفنى اللهم بحرمة مؤنة معرة العباد وهب لى أمن يوم المعاد وأذننى بلطفك وأعدنى بنعمتك ووقفنى للتى هى أزكى واستعملنى بما هو أراضى واسلك بى الطريقة المثلى وذودنى مطيات الهدى وزودنى باقيات التقى وأصلح ذريتى وبلغنى بهم أمنيى واجعلهم علماء عاملين وهداة مهدين وكن لى ولهم فى جميع الامور واحفظنى واحفظهم من فتن الغرور وأيد اللهم خليفتك فى خليقتك ووفقه بحرمة كلامك لاعلاء كلمتك وصل وسلم على روح معانى الممكنات على الاطلاق وروح معانى قلوب المؤمنين والمؤمنات فى سائر الآفاق 0 وعلى آله وأصحابه وكل من سلك سنن سنته واقتفى